الفعل المعدم احراق النار مثلا لابراهيم عليه وعلى نبينا وعليه افضل الصلاة واتم
السلام واحترزنا بقيد المفارقة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات
الارهاصية التي تتقدم بعثة الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتحدا الكاذب بمعجزة
من يصاحبه لنفسه واحترزنا بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة
ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال
وقد ضرب العلي لدعوى الرسول الرسالة وطلبه للمعجزة من الله تعالى دليلا على
صدقه مثالا للتوضيح دلالتها على صدق الرسل ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا
مثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمرأى منه ومسمع منه بحضور جماعة
وادعى انه رسول هذا الملك فطالبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته
ويقوم من سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك
على سبيل الاجابة للرسول عليه الصلاة والسلام تصديق له ومفيد للعلم الضروري
بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني
ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام
بين من شاهد ذلك الفعل من الملك اوم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر
خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة
والسلام فلا يرتاب في صدقهم الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى يسئله
سبحانه ثبات الايمان والوفاة على اكمل حالاته بلا محنة دنيا واخرى

ص واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام لانهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى قد
امرنا بالاقتداء بافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا
بعينه هو برهان وجوب الثالثة ش لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام
امرنا بالاقتداء بهم في افعالهم والاثابت اختصاصهم به عن امتهم
قال تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال عز من قائل ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون

الحقايق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى
فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة واشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك
كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة واما الجائز في حقه تعالى
ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقوله المعتزلة لهداهم الله تعالى للصواب
في عقايدهم واماتركهم في عماهم يترددون وهم سهم في هذا الفصل ظاهر لكل
عاقل فلا نطيل به وبالله التوفيق ص واما الرسل عليهم الصلاة والسلام يجب
في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم
اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهوا عنه نهي تحريم
او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة
والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تقدح في مراتبهم العلية
كالمرض ونحوه ش اعلم ان الرسول هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم
ما اوحي اليه وقد يخص بمن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة
وهذا البعث من الجايزات عند اهل السنة واوجبته المعتزلة على اصلهم الفاسد
في وجوب مراعاة الصلاح والاصلح على الله واحالته اليراهمة لذا لكل ايضا ولا
خفاء في هوسهم وشغبهم والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل
جايز ان الفعل البعث فعل من افعاله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه
جل وعز فعل وان كان صالحا او اصلح ولا يتحتم عليه ترك وكلامنا في اصل
العقيد واضح لا يحتاج الى شرح ص واما برهان وجوب عليهم الصلاة والسلام
لانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة
النازلة منزله قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا برهان
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه
بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلق الله تعالى
على ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
ينتزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو
جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب
على الله محال اذ خبره تعالى على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا
فخبره تعالى لا يكون الا صادقا وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول

Copyright protected using Waqf Digital Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)